توجهات الشباب الجامعي نحو المشاركة في الانتخابات العامة:
دراسة استبيان ميداني لاستطلاع الرأي

د. حازم عبد الحميد النعيمي
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

مقدمة :

تشكل توجهات الشباب نحو المشاركة في نشاطات الحياة العامة والسياسية، ومن ذلك المشاركة في الانتخابات، اهمية واضحة ومؤثرة في حياة المجتمع، وعلى الاخص تلك الشريحة التي يصطلح عليها "الشباب الجامعي" اي طلبة الجامعات، وهي الشريحة الاقرب الى الحياة السياسية، اذ انها الاكثر تعليما وثقافة من باقي شرائح الشباب عموما، وتتوفر لديها فرصة عقد التجمعات الكبيرة والمتنوعة في مباني الكليات والجامعات. ويزيد التعليم من المعرفة واتساع الافق بما يمكن الشباب التحرر من الاراء والمفاهيم والخبرات السابقة ويغرس قيما اجتماعية وسياسية جديدة توفرها المناهج العلمية والتدريسيين[1] . وترتبط اهمية علاقة شريحة الشباب الجامعي بالحياة السياسية بكونها على ابواب التخرج والبحث عن فرص العمل، وبالتالي الدخول الى معترك الحياة العملية والاستقلال الاقتصادي عن العائلة. ولتوفر هذه الخصائص تتأهل شريحة الشباب الجامعي لتكون موجهة وقائدة لباقي شرائح الشباب وعلى الاخص الاصغر سنا والاقل تعليما، كما ان هذه الشريحة تتصف بالحيوية والتطلع الى مستقبل افضل، مما يزيد من دورها في الحراك الاجتماعي والسياسي في المجتمع، وتأثيرها في "الرأي العام"[2].

ومن المعروف تاريخيا ان لفعالية نشاط "الشباب الجامعي" اثر واضح في تاريخ العراق المعاصر، حيث بادر كثير من طلبة الجامعات في الثلاثينات والاربعينات من القرن الماضي لانشاء جمعيات تحولت الى احزاب كان لها دور واضح في الحياة السياسية العراقية، واصبح كثير من هؤلاء الطلبة الشباب قادة مجتمع واحزاب وساسة ورجال دولة بعد تخرجهم وانخراطهم في الحياة العملية .

ولهذا الدور الذي تميز به الشباب عموما، والجامعي منه على وجه الخصوص، من المفيد تشخيص توجهاتهم ومساهماتهم في العمل السياسي للمجتمع، اذ انه ينبئ عن الاتجاهات الايجابية الفعالة والمفيدة للمستقبل، او الاتجاهات السلبية "اللامبالية" المضرة. ومنها ما يذكر عن

تزايد ميل الشباب العراقي نحو ترك وطنهم والهجرة الى الخارج بسبب تردي الاوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية، وحالة الاحباط المتولد لديهم نتيجة هذه الاوضاع الانتقالية الصعبة كما يذكر تقرير رسمي لوزارة التخطيط العراقية(*)، ويعلق كاتب على التقرير مؤكدا له بمقال في اوسع صحيفة عراقية انتشارا(**). ومعلوم ان الحالة الانتقالية تتطلب صبرا وجهدا وتضحية لبناء البلد. وتنعكس هذه الحالة وتلك الميول حتما بشكل سلبي على التطور الاجتماعي- السياسي في البلد عموما، ويؤخر بالضرورة التنمية السياسية ويبطئ عجلة التقدم الاجتماعي والاقتصادي فيه. ومن الجدير بالذكر ان كتابا ومحللين قد وجهوا تهم الاحباط والسلبية السياسية الى الشباب التونسي والمصري في سنوات العقد الاول من القرن 21 واثبتت الوقائع عكسه(***)، وهو ما قد ينطبق على الشباب العراقي ايضا.

أولا – الأطر المنهجية

1- موضوع البحث وأهميته

يشتمل موضوع البحث على سعي نحو تحديد توجهات النشاط السياسي للشباب الجامعي من خلال مشاركته في الانتخابات العامة الاخيرة التي جرت في اذار/ مارس (2010)، وهل كان توجهه الرئيسي نحو المشاركة في التصويت ام نحو الامتناع، وماهي اختياراته عند التصويت بين انماط الاتجاهات والتيارات الفكرية والسياسية، وبين انواع المرشحين وبرامجهم واهتماماتهم .

ولان مشاركة الشباب الجامعي في الانتخابات ، تصويتا بالطبع ، وتوجهاته نحو التيارات وبرامج المرشحين، يمكن ان تؤشر اوتعمم على مشاركة الشباب عموما، وعلى شرائح كثيرة من المجتمع ، يكتسب الموضوع، وبالتالي البحث، اهميته. وتتجلى هذه الاهمية في تشخيص هذه الاتجاهات لتوصيف حالة الحياة العامة والسياسية السائدة في مجتمعنا. اذ ان التوجهات لاتنشأ في فراغ بل تتضمن دائما علاقة بين الفرد وموضوع من موضوعات بيئته(3). وتمكن معرفة التوجهات المؤسسات العامة والمدنية من بناء برامج وسياسات تدفع بالشباب الى مشاركة اكبر مما يعود بالفائدة الايجابية على التنمية البشرية والسياسية للمجتمع عموما وعلى مستقبل تطور وتقدم البلد . فمن المؤكد كما يذكر المفكر هارولد لاسكي انه لكي يكون الشعب حرا يجب ان تتوفر له القدرة على اختيار الحكام لفترات محددة، وان هذه الوسيلة (اي الانتخاب) هي التي تضمن للشعب اهتمام من يختارهم من حكام باحتياجاته(4).

2 – مشكلة البحث

تنحصر مشكلة البحث في السعي لمحاولة تحديد توجهات الشباب الجامعي للمشاركة في الانتخابات النيابية العامة، والتي يمكن ان تعطي مؤشرات واضحة وعامة عن مشاركة الشباب في الحياة السياسية العامة، ومدى فاعليتهم في الحياة العامة للمجتمع والبلد.

ومن خلال منطلق المشاركة او عدمها، تتطور مشكلة البحث في محاولة التعرف على اسباب عدم المشاركة، ومن ناحية اخرى التعرف على توجهات الشباب المشارك في التصويت نحو اختيار احدى القوائم او احد المرشحين، والدوافع التي حددت اختياره هذا، فهل كان على اساس الانتماءات الاجتماعية–السياسية التقليدية، او على اساس الاتجاهات العقائدية والفكرية، اوعلى اساس البرامج السياسية والاقتصادية والادارية .

وبذلك فان البحث يسعى للاجابة على سؤال له اهميته في هذه المرحلة من واقع ومسيرة التطور والتنمية السياسية في العراق، وهو :

– ماهي توجهات الشباب الجامعي نحو المشاركة في الانتخابات العامة، وبشكل اوسع ماهي توجهات الشباب نحو المشاركة في الحياة السياسية العامة ؟

3 – هدف البحث

يهدف البحث كما اصبح واضحا في مقدمته ومشكلته، الى تشخيص واقع توجهات الشباب ومدى نشاطهم وفعاليتهم واهتمامهم في الحياة السياسية العامة، من خلال مشاركتهم او عدم مشاركتهم في الانتخابات النيابية العامة. ومن المتفق عليه كمعايير دولية اساسية للانتخابات حرية الناخبين في التعبير عن ارادتهم[5]، وبالتالي اهمية تشجيعهم على الادلاء باراءهم حول اهمية المشاركة، أو توضيح مبررات الموقف السلبي بالامتناع عن المشاركة في الانتخابات. ولان لكل بحث ميداني هدف يريد بلوغه ، فلابد من اختيار اسس منهجية علمية يتم في ضوئها تنظيم اطار البحث وطرح موضوعه ومشكلته وتوضيح غايته[6] .

كما يهدف الى الكشف عن تأثير البيئة والوسط الاجتماعي ودرجة التعليم والثقافة على الشاب للمشاركة في الحياة السياسية، وتحديد توجهاته بالنسبة للتيارات الفكرية والسياسية والاجتماعية المتنافسة. ويعتبر د. عامر حسن فياض هذا المؤثر العامل الرئيسي الاول في تكوين الرأي العام ويصطلح عليه " الثقافة المجتمعية"[7] . ويمكن بالتالي ، ومن خلال هذا البحث الميداني، اعطاء بيانات لدراسات تحليلية لاحقة تفسر دوافع الشباب وتوجهاتها مما يمكن من صياغة البرامج التعليمية والثقافية بشكل يفعل عملية تنمية وتطوير هذه الشريحة وبالتالي المجتمع كله لما لهذه الشريحة، اي الشباب، من تاثير فيه . ومن الوسائل للوصول الى هذه

الاهداف استخدام اسلوب استطلاع الرأي العام لمعرفة التوجهات نحو اي قضية مطروحة، وهو ما يتطلب اعتناء الاحزاب والقوى السياسية بمعرفة اراء الناس عن طريق الاستطلاعات لانها الوسيلة التي تمكنهم من الوصول الى مراكز الحكم[8]. ومن خلال هذه المعرفة يمكن التأثير في الرأي العام وتوجيهه وحتى صناعته من جانب القوى المهيمنة، كما يؤكد المفكر الامريكي نعوم تشومسكي الذي يفصل في كتابه "الدعاية السياسية والعقل العام" كيفية التاثير في الرأي العام وصناعته في الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب الباردة، وعهد بوش الابن تحديدا، بما يخدم الستراتيجية والسياسات المعتمدة من قبل الادارة الحاكمة[9].

4 – فروض البحث

يمكن ان نضع فروضا اولية لنتائج بحثنا الميداني القائم على استطلاع رأي الشباب الجامعي عن مشاركته في الانتخابات النيابية العامة، مبنية على الملاحظة والرأي او التحليل الاولي الشخصي للباحث. وابرز هذه الفروض :

- **ان الشباب الجامعي يتجه نحو المشاركة في التصويت للانتخابات النيابية العامة بنسبة جيدة .**
- **ان السلبية هي اكبر المبررات لعدم المشاركة يليها الاحباط السياسي وغيره .**
- **ان الشباب الجامعي يفضل تحديد شخصية المرشح الذي يصوت له اكثر مما يكتفي بالتصويت لقائمة انتخابية محددة بشكل عام.**
- **ان الشباب الجامعي يفضل التصويت لمرشح على اساس برنامجه وقدراته وليس صلته او قرابته الاجتماعية التقليدية منه .**
- **ان الشباب الجامعي يفضل التصويت لمرشحين جدد اكثر مما يفضل التصويت لمرشحين من النواب التقليدين والقدامى الذين خبرهم او عرفهم من قبل .**

5 – منهج البحث

استطاع العقل الانساني تطوير معرفته وزيادتها باتباع مناهج البحث العلمي وطرقه واساليبه وادواته. اذ انه الطريقة المنظمة لتحديد الموضوع والمشكلة وسؤالها الذي يسعى الباحث للحصول على اجابة عليه . وذلك بجمع المعلومات والبيانات، وفحصها، وترتيبها، وجمعها وربطها وتنسيقها، ثم تحليلها بشكل موضوعي وحيادي للوصول الى نتائج يمكن تعميمها على ما يماثل من الموضوعات .

وبذلك فان من اهم خطوات البحث العلمي تحديد منهج البحث والاساليب الملائمة لطبيعته وموضوعه . ولعل ابرز تقسيمات مناهج البحث او اكثرها شيوعا[10] : منهج البحث الاستطلاعي او الاستكشافي ، منهج البحث الوصفي او التحليلي ، منهج البحث المقارن او العلاقة السلبية ، منهج البحث الميداني او المخبري . وهناك مناهج بحث يعتبرها البعض اساليب ضمن مناهج البحث الوصفية والوصفية، ولكنها اكتسبت اهمية كبيرة في البحوث المعاصرة : مثل منهج تحليل المضمون ، ومنهج قياس الرأي العام .[11]

وفي هذا البحث الذي يسعى للتحقق من توجهات الشباب نحو المشاركة في الحياة السياسية والانتخابات العامة، سيعتمد المنهج الوصفي التحليلي لعرض الموضوع والظاهرة، وعلى استخدام منهج او اسلوب البحث الميداني لقياس الرأي العام، ويطلق عليه بعض الباحثين " منهج المسح الاجتماعي بالعينة"[12]. او اسلوب المسح للاراء والاتجاهات لعينة من افراد يمثلون مجتمع ما بشكل يسمح بتعميم النتائج على المجتمع المراد دراسته[13]. وعلى العموم فان هذا المنهج يتيح الفرصة لمعرفة الحقائق الموضوعية، ويمكن من السعي للتأثير في الرأي العام بشكل ايجابي سليم[14] . وسيتم استخدام اسلوب العينة الحصصية التي تقسم مجتمع البحث او عينته الى فئات، ويترك للباحث الميداني حرية اختيار مفردات العينة بشرط الالتزام بالحدود العددية والنوعية للعينة، وبذلك تعتبر العينة عشوائية تمتاز بدقة تمثيلها للمجتمع او العينة وحصولها على نتائج جيدة على الاخص عندما تجرى في مجتمع متجانس[15] . كما يستخدم البحث استمارة الاستبيان بوصفها اداة بحثية اساسية لدراسة الجمهور ميدانيا واستطلاع ارائه[16].

وعليه سيتم في البحث التوجه تحديدا لقياس رأي الشباب الجامعي حول المشاركة في الانتخابات العامة، وذلك من خلال استبيان لعينة من الشباب الجامعي يمكن اعتبارها ممثلة نسبيا لاتجاهات هؤلاء الشباب .

6 – اطار البحث ومجاله :

يتحدد اطار البحث في مجال الشباب ، وتحديدا الشباب الجامعي . ولان هذا الاطار واسع وكبير اذ لايمكن عمليا وضمن قدرات الباحث المنفرد وربما حتى مراكز الابحاث اجراء حصر شامل لمجتمع ومسحه، فان الاصح والممكن عمليا تضيق مجال البحث وتصغير اطاره باختيار عينة يمكن لها على وفق المعايير الموضوعية تمثيل ذلك المجتمع بنسبة مقبولة علميا عند الاخذ بالاعتبار لدى اختيارها بشروط تمثيلها للمجتمع وملائمتها وفعاليتها[17].

وعليه فقد اصبح الاطار في بحثنا محدد بعينة من الشباب الجامعي تشمل جميع سنوات الدراسة ومن الجنسين. وقد اختيرت كلية التربية في الجامعة المستنصرية الواقعة في محافظة بغداد. لان كليات التربية تخرج المدرسين الذين سيكون لهم اثر واضح مستقبلا على طلبة المراحل الدراسية المتوسطة والاعدادية والذين هم على عتبة دخول السن القانونية التي تتيح لهم المشاركة في الانتخابات(اتمام 18 سنة). كما ان هذه الكلية تجمع بين الاقسام العلمية والانسانية .

وتحدد مجال البحث من حيث الزمن في الفترة اللاحقة للانتخابات البرلمانية العامة التي جرت في 2010/3/7 وشملت جميع محافظات العراق، وحتى انتهاء العام الدراسي بانتهاء الامتحانات التكميلية في شهر ايلول لعام 2010 .

ثانيا : اجراءات البحث وادواته

وتشمل اجراءات البحث تحديد مجتمع البحث، وكيفية اختيار العينة البحوثة او المستطلعة ارائهم من الطلبة. واسلوب تصميم استمارة الاستبيان، ونوع الاسئلة الموجهة الى المبحوثين في الاستبيان. ثم اسلوب جمع البيانات وتفريغها وتفسيرها.

1- مجتمع البحث وعينته[18]

ذكرنا ان مجتمع البحث هو قطاع الشباب في المجتمع العراقي المخول قانونا بحق المشاركة في الانتخابات والحياة السياسية. وحددنا عينتنا في شريحة الشباب الذي يدرس في الجامعات واصطلحنا على تسميتهم ب" الشباب الجامعي". وقد اخترنا الجامعة المستنصرية في بغداد كممثلة للجامعات العراقية، وكلية التربية فيها لتنوع اقسامها(علمية وانسانية). وكان من الواجب تحديد عينة تشمل جميع اقسام الكلية، وجميع سنوات الدراسة (الصفوف، المراحل)، ويتمثل فيها الاناث والذكور اي الطالبات والطلاب. وبذلك فقد تشكلت العينة الممثلة لمجتمع البحث على وفق الاسلوب او الخطوات التالية :

- طلبة كلية التربية بالجامعة المستنصرية البالغ عددهم 4000 طالب وطالبة في العام الدراسي 2009 – 2010 . موزعين على 9 أقسام اي ان متوسط عددهم في كل قسم 444 طالبا وطالبة تقريبا. كل قسم فيه 4 مراحل (سنوات) دراسية (يعني ان هناك 36 مرحلة او صف في الكلية) ، وهو ما يعني ان متوسط عدد طلبة المرحلة الدراسية (السنة، الصف) 111 طالب وطالبة تقريبا
- العينة الممثلة للمجتمع عددها 288 طالبا وطالبة، اي بنسبة 7,2% لعدد الطلبة في المجتمع كله

- العينة الممثلة للمجتمع (288 طالب وطالبة) موزعة على تسعة اقسام بالتساوي، اي ان عدد طلبة العينة في القسم الواحد 32 طالب وطالبة وبذلك تكون نسبتهم 7,2% بالنسبة لعدد طلبة القسم.
- العينة في القسم الواحد (32 طالب وطالبة) موزعة على 4 مراحل (سنة ،صف)، اي ان عدد طلبة العينة في المرحلة الواحد للقسم الواحد 8 طالب وطالبة، وبذلك تكون نسبتهم 7,2% بالنسبة لعدد طلبة المرحلة(السنة،الصف) في القسم الواحد .
- تتوزع العينة مناصفة بين الطالبات والطلاب (الاناث والذكور) ،اي يكون عدد الطالبات في العينة 144 طالبة وعدد الطلاب 144 طالبا ، وعددهم في عينة كل قسم 16 طالبة و16 طالبا، وعدد في عينة كل مرحلة (سنة،صف) في القسم الواحد 4 طالبات و4 طلاب.

وبعد انجاز اختيار العينة على اساس الانتظام اسلوب الحصص تم في المرحلة الاخيرة اختيار المبحوث او المستطلع رايه والذي يطلب منه الاجابة على اسئلة الاستمارة بشكل عشوائي داخل الصف والقسم المحدد، وكان المحدد لذلك موافقة الطالبة او الطالب على المشاركة في الاستبيان فقط.

2 – تصميم استمارة الاستبيان واسئلته

لتصميم استمارة الاستبيان او استطلاع الرأي العام حول قضية محددة بموضوعها وزمنها طرق واساليب عدة، واول هذه الاساليب هي وضع اسئلة مفتوحة الجواب ليرد الباحث كيفما يشاء على السؤال، وهناك اسلوب طرح اسئلة تتم الاجابة عليها بنعم او لا، او يتخذ الجواب صيغة درجات من ثلاثة الى خمسة للموافقة على صيغة السؤال التي تحمل الاجابة او الرفض. كما وهناك اسلوب تحديد اجابات للسؤال يختار المبحوث منها ويؤشر عليه، وقد اتبعنا في البحث اسلوب اختيار الجواب المحدد لانه اكثر ملائمة للوصول الى اجابات موضوعية بما يخص تحديد توجهات الطلاب الجامعيين نحو الانتخابات العامة. واخذ في الاعتبار الشروط التي يتفق عليها خبراء قياس الرأي العام مثل مراعاة الاطار المرجعي للمبحوث والاكتفاء بفكرة واحدة في السؤال وتفادي الكلمات الغامضة والايحائية والتخمينية، ومراعاة المنطق في تسلسل الاسئلة، واستخدام الاسئلة غير المباشرة، واليها[19] . ومن الاهمية اجراء عملية تحكيم لاستمارة الاستبيان من جانب اساتذة ذوي اختصاص بالراي العام وقياسه[20]، وهو ماتم بعرض الاستمارة واسئلتها على خبراء والاخذ بتحكيمهم وملاحظاتهم[****] .

وفي بداية الاستمارة وضعت اسئلة لتسجيل بيانات المبحوث حول كليته وقسمه ومرحلة دراسته(صفه)، تلا ذلك اسئلة حول مشاركة المبحوث او عدم مشاركته في التصويت للانتخابات البرلمانية العامة لسنة 2010 ، وسبب عدم المشاركة بالنسبة للممتنع عن التصويت وذلك باختيار اجابة من عدة اجابات حددت في الاستمارة كجواب على السؤال. اما باقي الاسئلة فهي على صيغة اختيار جواب محدد في الاستمارة لكل سؤال، وهي موجهة الى الطلبة الجامعيين الذين شاركوا في التصويت والعملية الانتخابات البرلمانية.

واهتمت الاسئلة بالحصول على معلومات توضح توجهات الطلبة المستطلعة ارائهم نحو المشاركة في التصويت، والاسس والدوافع التي تحدد اختيارهم لقائمة انتخابية او مرشح محدد داخل القائمة، وذلك لاكتشاف مدى اهتمام الطلبة الشباب بالحياة السياسية والمشاركة فيها. وصيغت الاسئلة في الاستمارة بشكل يتوافق مع مبادئ الوضوح والبساطة وعدم تحميلها للتردد والتأويل[21]. وكل هذا بالطبع ضمن ادراك ظروف واقعنا السياسي والاجتماعي الحالي في العراق .

وتم اللجوء بعد التصميم الاولي للاستمارة والاسئلة داخلها الى فحصها عن طريق توزيعا عشوائيا على عينة صغيرة من طالبات وطلاب كلية التربية للحصول على اجابات عليها، وذلك كخطوة استطلاعية اولية اجريت بعد الانتخابات بقليل زمنيا. وقد افادت هذه الخطوة في تعديل تصميم الاستمارة وصياغة الاسئلة لاجراء الاستبيان بصيغته النهائية التي تم فيها البحث. ومن المتعارف حول اساليب الاطمئنان الى ان السؤال يقيس فعلا ما صمم لقياسه اللجوء الى الاستطلاع الاولي، واعادة تطبيق الاستبيان بعد فترة محددة [22] .

3 – اسلوب جمع البيانات والصعوبات والملاحظات

وزعت استمارات الاستبيان على الطالبات والطلاب في اقسام ومراحل (صفوف) كلية التربية بواسطة مساعدين متطوعين من اساتذة الجامعة وموظفيها، وقد طلب منهم مساعدة الطلبة في ملئ الاستمارات والاجابة على اسئلتها، وتفسير طبيعة الاستبيان وهدفه للمبحوثين، وتوضيح ما قد يلتبس على بعضهم من فهم للاسئلة . ولم يتم التأكد من قيام المساعدين بهذه المهمة الا ان النتائج في التجربة الاستطلاعية الاولية والتي اجريت على قسمين من اقسام الكلية (كلية التربية) بجميع مراحل(صفوف) القسم وعدد اصغر من الطلاب والطالبات لم تكن بالمستوى الجيد من الدقة من حيث ادراك المبحوثين لاهمية الاستطلاع وفهم الاسئلة وكيفية الاجابة عليها . وكانت لهذه التجربة الاولية اهميتها حيث اشرت على مواطن الخطأ وكيفية معالجته . واضطر الباحث الى توزيع الاستمارة بنفسه على الطالبات والطلاب والاجابة على تساؤلاتهم وتفسير ما قد لايفهم من

الاستبيان واهميته واهدافه واسئلته اليهم، وبذلك تم " مزاوجة الاستمارة بالمقابلة" في اغلب الحالات ، وكما يذكر احد الخبراء الذي يضيف لتوضيح الاسباب بانه يتبين عدم سهولة التعامل مع افراد العينة بسبب افتقارهم الى الخبرة في هذا المجال، ونظرتهم بقدر من الشك، وربما يتعمد بعضهم تقديم اجابات قد تكون غير دقيقة[23] .

وبعد توزيع وجمع الاستمارات والبيانات في الاستبيان الاساسي اللاحق للتجريبي، ومن بيانات المستطلعة ارائهم في اول قسم بمراحله تأكد للباحث وجوب ان يكون موجودا الى جانب كل مبحوث يملأ الاستمارة والا فان الطلبة سوف لايكترثون او يأخذون الامر على محمل الجد ويرتكبون اخطاء تلغي باقي اجوبتهم . وكمثال على ذلك ان يجيب الطالب على سؤال: هل شارك في الانتخابات ام لا ؟ بانه لم يشارك ، ثم يكمل بقية الاجابات على اسئلة تحدد هل اختار عند التصويت قائمة ام مرشح منفرد !. ولذلك فقد تكلف الباحث اهمال استمارات واجابات كثيرة تفوق عدد افراد العينة باكثر من خمسة اضعاف، كما انفق وقتا طويلا لانجاز البحث بسبب الاضطرار لمقابلة كل طالبة او طالب شارك في الاستطلاع خلال اجابته على اسئلة الاستمارة لضمان جديته وتوضيح ما قد يتحجج بعدم فهمه من الاسئلة . مع ان استمارة الاستبيان واسئلتها اهتمت كثيرا وبتاكيد المحكمين بالشروط المعروفة حول البساطة وعدم التورية وايحاء، وتحاشي الوقائع الشخصية، والتدرج في صياغة الاسئلة، وعدم الحاجة الى التركيز العالي، وما اليها[24] .

وتتجلى صعوبات البحوث الميدانية والاستطلاعية ، بما فيها استطلاع الرأي العام في عدم وجود ثقافة استطلاع الرأي لدى عموم الناس في مجتمعنا لحداثة هذه الاساليب البحثية فيه . كما ان الطلاب لم يعتادوا بعد المساهمة في مثل هذه الاستطلاعات البحثية، ولم يدركوا اهميتها ووجوب التعامل معها بجدية . هذا بالاضافة الى الصعوبات الادارية التي تتطلب تقديم الطلبات والحصول على الموافقات العليا واصدار التعليمات من رئاسة الجامعة وعمادة الكلية لكي يتمكن الباحث من الحصول على موافقة رئاسات الاقسام بالسماح له بتنفيذ استطلاعه وتوزيع استمارته على الطلاب وجمع البيانات اللازمة لبحثه .

4 – تفريغ البيانات وتفسيرها

تتبع منهجيا عدة اساليب لتفريغ البيانات من الاستمارات الموزعة لاستطلاع الرأي، وغالبا ما تكون هذه الاساليب متعلقة بنوع الاستطلاع، وموضوعه واسئلته وحجم العينة، وعلى مقدرة الباحث الواحد في البحوث المحدودة . اما البحوث الاستطلاعية الكبيرة والواسعة فيتطلب العمل حشد عدد من موظفي التفريغ واستخدام اساليب احصائية لتسجيل البيانات المستخلصة من تفريغ

الاستمارات . ولما كانت استمارة بحثنا وموضوعها محددا بموقف المشاركة في الانتخابات البرلمانية العامة وحجم عينتنا صغير نسبيا (طلبة كلية)، ويتصف افرادها بسمات مشتركة كثيرة في المرحلة العمرية والتعليمية، اتبع في البحث اسلوب التفريغ اليدوي للبيانات واجراء اكثر من عملية اعادة وتدقيق لمرحلة تفريغ البيانات . واتبع اسلوب البحث التحليلي لتفسير البيانات على ضوء المعايير العامة، السياسية والتاريخية، المعروفة والخاصة بالانتخابات البرلمانية وفعاليات المساهمة فيها .

ثالثا : الاسئلة والاجوبة وتفسيرها

تكونت استمارة الاستبيان لاستكشاف توجهات الشباب العراقيين من طلبة الجامعات نحو المشاركة في الانتخابات البرلمانية العامة باعتبارها مؤشرا مهما للتوجهاتهم نحو التفاعل مع الحياة السياسية عموما ، وتكونت الاستمارة من مقدمة لتحديد بيانات المبحوث (المشارك في الاستبيان) من الطلبة، اي "الجندر" النوع الاجتماعي(الجنس) والكلية والقسم والمرحلة (الصف). ثم من سبعة اسئلة ، تضمها ثلاث مجموعات : المجموعة الاولى والتي يضم السؤال الاول والسؤال الثاني وهي تهدف لتبين مشاركة المبحوث في التصويت للانتخابات وسبب عدم المشاركة في حالة رفضه المشاركة ، والمجموعة الثانية وتضم السؤال الثالث والسؤال الرابع والهادفة الى تبين هل اكتفى المبحوث بالتصويت لقائمة بشكل عام ام حدد المرشح الذي يفضله داخلها وهل فضل العقائديين ام السياسيين ، اما المجموعة الثالثة والتي ضمت ثلاث اسئلة هي الخامس والسادس والسابع فقد سعت الى تبين مدى تاثر المبحوث الشاب بالالتزامات الاجتماعية التقليدية وتغليبها على الاهتمام بالبرامج السياسية والخدمية للقوائم والمرشحين او العكس . وبعد هذه المقدمة حول الاسئلة واهدافها نعرض الاسئلة الموجهة للطلبة المبحوثين وبيانات الاجابة عليها وتفسير تحليلي اولي للاجابات .

(1) السؤال الاول : هل شاركت بالتصويت في الانتخابات العامة (البرلمانية) 2010 ؟

وتوزعت الاجابات على السؤال كما حدد في الاستمارة بجواب (نعم) او (لا) فقط ، كما في الجداول التالية :

جدول رقم (1)

يوضح توجه (عينة الطلبة) المبحوثين نحوالمشاركة في الانتخابات العامة (آذار/2010)

(العينة 288 مبحوث ، الاناث 144 ، الذكور 144)

توجه المستطلعين	اناث (طالبات)		ذكور(طلاب)		المجموع	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
مشارك	88	%30,5	110	%38	198	%68,5
غيرمشارك	56	%19,5	34	%12	90	%31,5
المجموع	144	%50	144	%50	288	%100

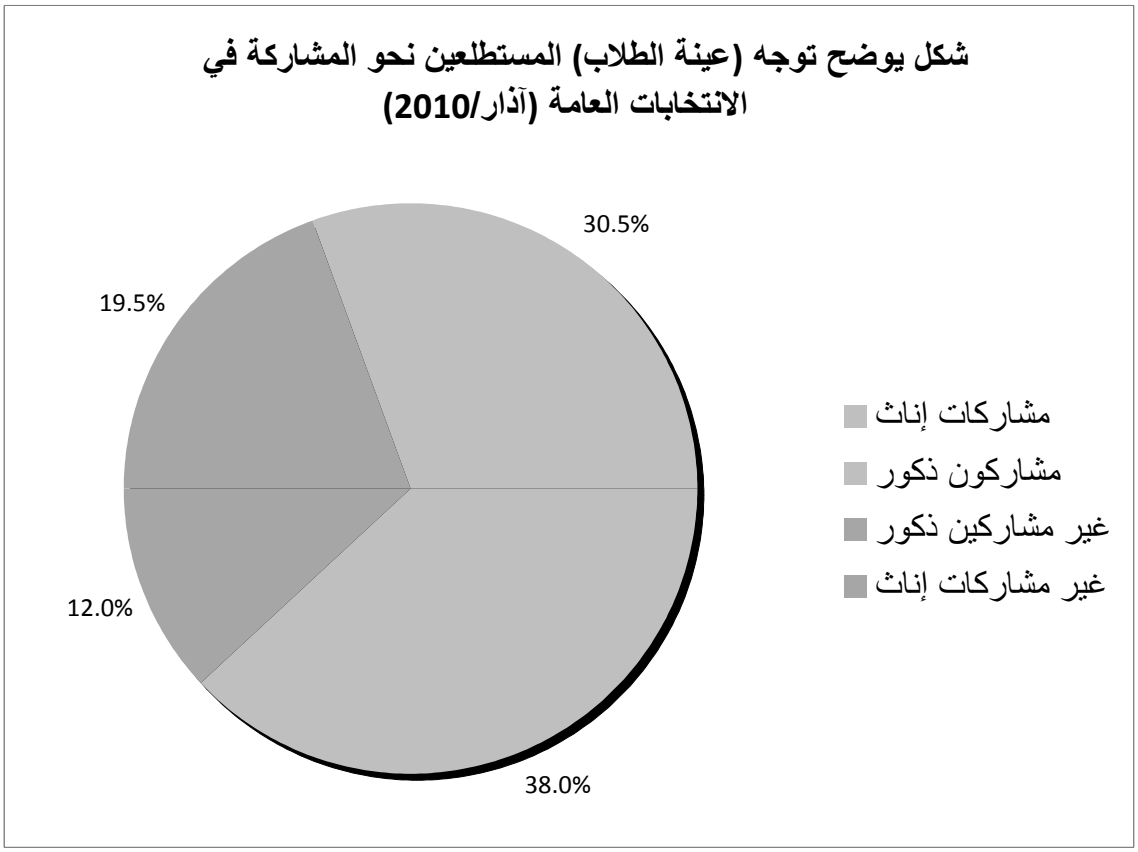

جدول رقم (2) يوضح توجه طلبة العينة نحو الانتخابات العامة حسب اقسامهم

(عدد المستطلعين حسب العينة 32 في كل قسم من الاقسام التسعة)

القسم	مشارك			نسبة المجموع لعينة القسم	غير مشارك			نسبة المجموع لعينة القسم
	الاناث	الذكور	المجموع		الاناث	الذكور	المجموع	
اللغة العربية	12	14	26	%81,25	4	2	6	%18,75
علوم الحاسبات	10	14	24	%75	6	2	8	%25
التاريخ	10	12	22	%68,75	6	4	10	%31,25
الفيزياء	10	12	22	%68,75	6	4	10	%31,25
الارشاد النفسي والتوجيه التربوي	10	14	24	%75	6	2	8	%25
العلوم التربوية والنفسية	12	10	22	%68,75	4	6	10	%31,25
علوم القرآن الكريم والتربية الاسلامية	8	12	20	%62,5	8	4	12	%37,5
الجغرافية	8	12	20	%62,5	8	4	12	%37,5
الرياضيات	8	10	18	%56,25	8	6	14	%43,75
المجموع	88	110	198		56	34	90	

جدول رقم (3) يوضح توجه طلبة العينة نحو المشاركة الانتخابات حسب مراحل دراستهم

(عدد المستطلعين حسب العينة 72 في كل مرحلة)

المرحلة (السنة– الصف)	مشارك			نسبة المجموع لعينةالمرحلة	غير مشارك			نسبة المجموع لعينةالمرحلة
	الاناث	الذكور	المجموع		الاناث	الذكور	المجموع	
المرحلة الاولى	14	32	46	%64	22	4	26	%36
المرحلة الثانية	24	32	56	%78	12	4	16	%22
المرحلة الثالثة	26	26	52	%72	10	10	20	%28
المرحلة الرابعة	24	20	44	%61	12	16	28	%39

المجموع	88	110	198		56	34	90	

ويتبين من الجداول الموضحة لاجوبة افراد العينة على السؤال الاول ان نسبة المشاركين بالتصويت في الانتخابات العامة من الطلبة بلغت نسبة 68,5% وهي نسبة جيدة واعلى من النسبة العامة للمشاركين بالتصويت والتي بلغت 62% تقريبا حسب اعلانات مفوضية الانتخابات. وان نسبة الطلاب (الذكور) المشاركين قد زادت على نسبة الطالبات (الاناث) ولكن بنسبة قليلة مما يعني اهتمام الطالبات (الاناث) بالمشاركة في الحياة السياسية والانتخابات العامة . وهذا ينفي عن الطلبة الجامعين والشباب عموما صفات الاحباط والسلبية في المشاركة بالحياة العامة، والتي اشير اليها في مقدمة البحث وذكرها تقرير حكومي رسمي وايدها صحة وجودها كتاب صحف.

كما يتضح لدينا ان نسبة مشاركة اقسام اللغة العربية والتاريخ والارشاد التربوي والحاسبات والفيزياء قد زادت قليلا عن الاقسام الاخرى اي العلوم التربوية وعلوم القرآن والجغرافية والرياضيات. وان مشاركة طلبة المرحلة(الصف) الاولى والمرحلة الرابعة قد زادت عن مشاركة طلبة المرحلة الثانية والمرحلة الثالثة .

(2) السؤال الثاني : اذا كان جوابك عدم المشاركة في التصويت ، فلماذا لم تشارك ؟

توزعت اجابات الطلبة المستطلعين حول سبب عدم المشاركة في الانتخابات العامة ؟ ، على الاسباب الثلاثة التي حددت في الاستمارة ، وهي :- عدم اهتمام بالانتخابات والسياسة عموما . موقف سلبي ناتج عن احباط لممارسات السياسيين والنواب . موقف رفض لرؤية المستطلع ان جميع المرشحين لايمثلونه .

جدول رقم (4)

يوضح اسباب عدم المشاركة في الانتخابات موزعة على الاناث والذكور

اسباب عدم المشاركة	اناث(طالبات)	ذكور(طلاب)	المجموع	النسبة لمجموع غير المشاركين
عدم الاهتمام	36	6	42	% 46,7
موقف سلبي	12	14	26	% 28,9
موقف رفض	8	14	22	% 24,4
المجموع	56	34	90	% 100

جدول رقم(5)

يوضح اسباب عدم المشاركة في الانتخابات موزعة على المراحل الدراسية

الاسباب / المرحلة	عدم الاهتمام	موقف سلبي	موقف رفض	المجموع	النسبة لمجموع غير المشاركين
المرحلة الاولى	14	12	صفر	26	% 29
المرحلة الثانية	8	6	2	16	% 18
المرحلة الثالثة	8	4	8	20	% 22
المرحلة الرابعة	12	4	12	28	% 31
المجموع	42	26	22	90	% 100

ويتبين من اجوبة الطلبة على السؤال الثاني الخاص باسباب عدم المشاركة ان "عدم الاهتمام بالسياسة والانتخابات" حظي بتفضيل النسبة الغالبة من الطالبات (الاناث)، ولكن الطلاب (الذكور) فضلوا مبرر السلبية والرفض. واتضح ان الطلبة في جميع الصفوف كان المبرر الاكبر لعدم المشاركة لديهم هو "عدم الاهتمام" ولكن طلبة الصف الاول والثاني كان هذا المبرر هو الاهم لديهم ، اما طلبة الصف الثالث والرابع فقد اعطوا لمبرر" الرفض" الدرجة نفسها لمبرر "عدم الاهتمام" . غير ان من سمات المواطن الاساسية في المجتمعات الحديثة معرفة حقوقه وواجباته، وينسحب هذا على جميع فئات الشباب الذين عليهم واجب فهم مشكلات مجتمعاتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية[25].

(3) السؤال الثالث : اذا كان جوابك نعم شاركت في التصويت ، فهل صوت :

(لقائمة بكاملها) ، (لمرشح محدد داخل القائمة)

- **عدد من شارك في التصويت 198 من مجموع العينة البالغة 288 ، اي نسبة المشاركين الى مجموع العينة هي 68,75 % .**
- **عدد من صوت لقائمة كاملة دون تحديد مرشح داخلها 72 من مجموع المشاركين في التصويت والبالغ عددهم 198 ، اي ان 36,4 % نسبة من صوت لقائمة دون تحديد مرشح ، بينما صوت 126 لمرشح محدد داخل القائمة اي بنسبة 63,6 % من مجموع المشاركين في التصويت .**

جدول رقم (6)

يوضح توزيع المشاركين في الانتخابات على اختيار قائمة او مرشح

الاختيار	اناث(طالبات)	ذكور(طلاب)	المجموع	النسبة %
قائمة	40	32	72	% 36,4
مرشح	48	78	126	% 63,6
المجموع	88	110	198	% 100

يتبين من اجابات الطلبة على السؤال الثالث ان ثلثي اصوات المبحوثين من افراد العينة قد ذهبت الى مرشح محدد داخل القائمة، وبالتالي لم تذهب الا ثلث الاصوات الى القائمة اجمع. وقد كانت هذه الظاهرة موحدة لدى الطلاب(الذكور) والطالبات(الاناث) مع ملاحظة ان النسبة كانت اعلى قليلا لدى الطلاب (الذكور) عنه لدى الطالبات(الاناث) .

(4) السؤال الرابع : اذا قمت بالمشاركة ، فهل اعطيت صوتك :(الى قائمة او مرشح من الملتزمين بفكر محدد) ام (الى قائمة او مرشح من المهتمين بالسياسة بشككل عام) ؟

- **وهو سؤال موجه الى من صوت لقائمة دون تحديد مرشح داخلها ، ويبلغ عدد هؤلاء 72 مستطلعا من مجموع عينة البحث البالغة 288 اي بنسبة 25 % . وبنسبة 36,4 % من المشاركين في التصويت وعددهم 198 .**
- **السؤال يطلب من المستطلع تحديد هل اعطى صوته لقائمة تتبنى فكرا محددا(عقيدة) ام قائمة تهتم بالعمل السياسي بشكل عام .**

جدول رقم (7) يوضح توزيع من انتخب قائمة دون مرشح على اختيار قائمة فكر او قائمة سياسة

الاختيار	اناث(طالبات)	ذكور(طلاب)	المجموع	النسبة %
قائمة فكر	24	18	42	% 58
قائمة سياسة	16	14	30	% 42
المجموع	40	32	72	% 100

وقد تبين من الاجابات ان الاصوات قد ذهبت بنسبة اقل من الثلثين بقليل الى القوائم والمرشحين الملتزمين فكريا او عقائديا، مقارنة بالاصوات التي ذهبت الى القوائم والمرشحين المهتمين بالعمل السياسي التي نالت ثلث الاصوات تقريبا. وكانت هذه الظاهرة موحدة لدى الطلاب (الذكور) والطالبات (الاناث) مع ملاحظة انها تزيد لدى الطالبات (الاناث) .

(5) **السؤال الخامس** : اذا كنت قد اعطيت صوتك لمرشح محدد ، فهل فضلت التصويت لمرشح : (من مذهبك او منطقتك او عشيرتك او عائلتك) ام (لاتعرف عنه سوى قدراته واتجاهه السياسي)؟

- وهو سؤال موجه الى من اعطى صوته الى مرشح داخل قائمة ، ويبلغ عددهم 126 من مجموع العينة البالغ 288 اي بنسبة 43,5 % ، وبنسبة 63,6 % من المشاركين في التصويت وعددهم 198 . يسأل هل اختار مرشح له صلة به ام مرشح ذو اتجاه سياسي عام

جدول رقم (8)

يوضح توزيع اختيار المصوت لمرشح محدد له صلة به

او مرشح سياسي بشكل عام

الاختيار	اناث(طالبات)	ذكور(طلاب)	المجموع	النسبة%
اختيار صلة	18	40	58	% 46
اختيار سياسي	30	38	68	% 54
المجموع	48	78	126	% 100

ومن الاجابات على هذا السؤال يتبين ان الطلبة اعطوا اصواتهم بنسبة اعلى الى القائمة او المرشح المختار على الخلفية السياسية مقابل المختار على خلفية الصلات الشخصية . غير ان الملاحظ في هذا الموضوع انه كان هناك فارقا واضحا في تصويت الطالبات (الاناث) لصالح الاختيار السياسي، بينما فضل الطلاب (الذكور) اختيار الصلات الشخصية ولو بفارق بسيط جدا على الاختيار السياسي . ويؤشر هذا التفضيل للطلبة على كونهم اشخاص عصريين حسب انماط الشخصية التي يعتمدها دانيل ليرنر لمواطني الشرق الاوسط، والتي يقسمها الى اشخاص تقليدين وتحوليين (انتقاليين) وعصريين[26]. او كونهم نماذج عقلانية حسب تقسيم ماكس ويبر للنماذج الشخصية الفردية بين التقليدية والعقلية[27].

(6) **السؤال السادس** : اذا كنت قد اعطيت صوتك لمرشح محدد، فهل قمت بالتصويت الى: (مرشح من السياسين المعروفين) ام (مرشح من السياسين الجدد) ام (مرشح من وجهاء المناطق وشيوخ العشائر)؟

- وهو سؤال موجه الى من اعطى صوته الى مرشح محدد داخل قائمة ، والذي يبلغ عددهم 126 من مجموع عينة المشاركين في التصويت والبالغ 198 أي بنسبة 63,6 % ، هل اختار مرشح من السياسين القدامى المعروفين ام سياسي جديد ام من الوجهاء وشيوخ العشائر .

جدول رقم(9) يوضح اختيار المصوت لمرشح محدد بين انماط المرشحين

الاختيار	اناث (طالبات)	ذكور (طالبات)	المجموع	النسبة %
سياسي معروف	20	44	64	% 51
سياسي جديد	24	32	56	% 44
وجهاء وشيوخ	4	2	6	% 5
المجموع	48	78	126	% 100

تبين من الاجابات على السؤال السادس ان الطلبة منحوا اصواتهم الى السياسين المعروفين اولا ثم السياسين الجدد، ولم يمنحوا اصواتا للوجهاء وشيوخ العشائر إلا بنسبة ضئيلة جدا . وفضلت الطالبات (الاناث) السياسين الجدد ثم القدامى المعروفين ، بينما فضل الطلاب (الذكور) السياسين المعروفين على السياسين الجدد .

(7) **السؤال السابع**: اذا كنت قد اعطيت صوتك لمرشح محدد ، فهل فضلت المرشح:(الذي يهتم بالمواضيع السياسية والادارية العامة) ام (الذي يقدم الخدمات لمحافظته ومنطقته الانتخابية)؟

- وهو سؤال موجه الى من اعطى صوته الى مرشح محدد داخل قائمة ، والذي يبلغ عددهم 126 من مجموع عينة المشاركين في التصويت والبالغ 198 أي بنسبة 63,6 % ، هل اختار مرشح يغلب عليه الاهتمام السياسي العام(سياسي) ام مرشح (تكنقراط،خدمات) يغلب عليه الاهتمام بالخدمات العامة والخاصة لناخبيه .

جدول رقم (10)

يوضح توزيع اختيار المصوت لمرشح محدد بين مرشح سياسي ومرشح خدمات

الاختيار	اناث(طالبات)	ذكور(طلاب)	المجموع	النسبة %
مرشح سياسي	30	56	86	% 68
مرشح خدمات	18	22	40	% 32
المجموع	48	78	126	% 100

ويتضح من الاجوبة على السؤال السابع ان الطلبة قد فضلوا المرشح الذي يهتم بالمواضيع السياسية على المهتم بمواضيع الخدمات وبنسبة الثلثين الى الثلث تقريبا . وكان التفضيل واضحا وبنسبة اكبر لدى الطلاب (الذكور) مقارنة بالطالبات (الاناث) .

رابعا : استنتاجات

من خلال الاسئلة والاجابات والنتائج التي خرج بها الاستطلاع والبحث يمكن استخلاص مجموعة من الاستنتاجات ، وعلى وفق الاتي :

1-يمكن الاستنتاج من خلال الاجابات على اسئلة استطلاع رأي الطلبة في هذا البحث ان هناك توجها وميلا واضحا لدى الشباب والطلبة للمشاركة في الحياة السياسية والانتخابات العامة . لذا كانت نسبة المشاركة من جانب الطلبة (طلابا ذكورا وطالبات اناث) مرتفعة مقارنة بنسبة المشاركة الاجتماعية العامة للتصويت في الانتخابات البرلمانية لعام 2010 . وهو ما يشكك في صحة اطلاق صفات الاحباط والسلبية وعدم الاهتمام بالحياة السياسية والتي يتهم بها الشباب والطلبة من بعض المؤسسات الكتاب والقوى .

2-يتضح من الاستطلاع ان اهتمام النساء والطالبات بالمشاركة في الحياة السياسية والانتخابات العامة مرتفع ولايقل كثيرا عن اهتمام الرجال والطلاب وهو دليل على تطور دور المرأة الاجتماعي ــ السياسي في العراق ومغادرتها لدائرة السلبية والانطواء والعزلة .

3-نستنتج من البحث ان مشكلة عدم الاهتمام بالمشاركة في الحياة السياسية وبالتالي الانتخابات هي اكبر العوائق التي تعرقل مشاركة الشباب والطلبة ، غير ان هذه الظاهرة عالمية البعد وقد تبدو في العراق بدرجاتها الدنيا . كما يتضح ان عدم المشاركة يعود ايضا الى الاحباط الذي يولد السلبية والرفض بسبب ممارسات النخب السياسية والحاكمة والتي يرى الشباب مساوئ فيها .

4-يتبين من البحث ان الطلبة في بدء التحاقهم بالجامعة ودخولهم السن التي تخولهم المشاركة في التصويت يرغبون في المشاركة في الانتخابات العامة بشكل اكبر، وكذلك الطلبة في السنة الاخيرة من الدراسة الذين يتطلعون لاحداث تطوير وتغيير سياسي يتيح لهم فرص عمل ومشاركة اكبر .

5-يستنتج من البحث اهتمام الطلبة بانتخاب المرشح الذي يعتقدون انه يتفق مع ميولهم، اذ لم يكتفوا بالتصويت للقائمة ككل على اساس التزامها الفكري (العقائدي) او برنامجها السياسي .

6-وضح من بيانات الاستطلاع ان الشباب والطلبة يفضلون القوائم والمرشحين ذوي الالتزام الفكري (العقائدي) على القوائم والمرشحين المهتمين بالعمل السياسي . وهذا ما يتفق مع الميل العام للناخبين في هذه الانتخابات العامة . وهو ما يفسر فشل قوائم ومرشحين قدموا

برامج سياسية متقدمة، ويدل على استمرار حالة الاستقطاب التعصبي في هذه الانتخابات والذي كان له تأثيره على الطلبة .

7-ويمكن ان نستنتج ايضا، وبشكل مخالف للاستنتاج السابق او مخفف له، ان الشباب والطلبة فضلوا التصويت للمرشح على اساس فكرة واتجاهه السياسي في مقابل المرشح الذي تربطه بالناخب صلة قرابة او عشيرة او منطقة او مذهب او دين، وهذا ما يعتبر حالة متقدمة فكريا واجتماعيا لدى الشباب والطلبة . وقد وضحت هذه الظاهرة لدى الطالبات (الاناث) اكثر منها لدى الطلاب(الذكور).

8-ويتضح من البحث ان الشباب الطلبة قد سجلوا موقفا متقدما اجتماعيا وسياسيا عندما فضلوا التصويت للسياسين (المعروفين والجدد) بنسبة عالية جدا مقابل التصويت للوجهاء وشيوخ العشائر ، وكانت الطالبات متقدمات اكثر بتفضيلهن للسياسين الجدد على التقليدين المعروفين .

9-ونستنتج من الاجوبة على اسئلة استطلاع رأي الطلبة الجامعيين الشباب في البحث انهم يريدون نوابا ممثلين للمجتمع والبلد كله يهتم بالسياسات العامة، لانائبا يمثل المنطقة المحدودة التي يقطنوها كي يقدم لهم الخدمات الشخصية او البلدية . اي ان الطلبة الشباب قد فضلوا المصلحة العامة على المصلحة الشخصية، وهو موقف يدل على وعي وثقافة سياسية تبشر بمستقبل افضل للعراق .

خاتمة

وضح من خلال البحث لاستطلاع رأي عينة الطلبة من الشباب الجامعي حول المشاركة في الانتخابات العامة لعام 2010 ان هناك رغبة ايجابية واضحة لدى الشباب والطلبة بالمشاركة في الحياة السياسية والانتخابات العامة، سواء الطالبات(الاناث) والطلاب(الذكور)، وان ظاهرة السلبية نحو المشاركة في الحياة السياسية والانتخابات ضعيفة التاثير بينهم .

واجاب البحث عن الفروض الاولية التي وضعت في بداية البحث، اذ اكد صحة الفرض الاول الذي يذكر وجود اتجاه لدى الشباب الجامعي نحو المشاركة في التصويت وبنسبة عالية زادت على نسبة المشاركة العامة. كما اكدت صحة الفرض الثاني حول ان السلبية والاحباط هي اكبر المبررات لعدم المشاركة في التصويت. وكذلك صحة الفرض الثالث الذي يشير الى ان الشباب الجامعي يفضل التصويت للمرشح اكثر من التصويت للقائمة بشكل عام. وصحة الفرض الرابع الذي يؤكد ان الشباب الجامعي يفضل التصويت للمرشح على اساس برنامجه السياسي وليس صلته وقرابته وانتماءه الفرعي التقليدي. غير انه ومن خلال البحث ثبت عدم صحة الفرض الخامس والاخير، اذ صوت الشباب الجامعي بنسبة اعلى قليلا لصالح السياسيين القدامى المعروفين في مقابل السياسين الجدد الذين نالوا الدرجة الثانية لديهم. ولكن ينبغي التاكيد هنا على ان هؤلاء الشباب الجامعي المكونين للعينة والتي يمكن تعميم نتائج استطلاع رأيها نسبيا على عموم الشباب الجامعي ان لم يكن شريحة الشباب عموما، قد فضلوا السياسيين سواء القدامى او الجدد على الوجهاء وشيوخ العشائر الذين يهتمون غالبا بالخدمات اكثر من اهتمامهم بالقضايا السياسية العامة .

المراجع والهوامش

(1) شاهيناز طلعت (د.)، الرأي العام، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1983، ص 267-269 .

(2) حول مفهوم" الرأي العام"، انظر :

- محمد عبد القادر حاتم، الرأي العام، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1972
- _ مختار التهامي(د.)، الرأي العام والحرب النفسية، القاهرة: دار المعارف، 1974
- _ احمد سويلم العمري(د.)، الرأي العام والدعاية، القاهرة: الدار القومية، بلا تاريخ نشر
- _ احمد ابو زيد(د.)، سيكلوجية الرأي العام ورسالته الديمقراطية، القاهرة : عالم الكتب، 1968
- _ اليونسكو، اصوات متعددة وعالم واحد(تقرير اللجنة الدولية)، الجزائر:الشركة الوطنية للنشر، 1981، ص410 .

(*) يذكر تقرير"دائرة التنمية البشرية في وزارة التخطيط العراقية" الصادرفي ايلول(سبتمبر) 2009 ونشرعلى عدة مواقع انترنت منها(موقع الهيئة الاعلامية العليا لمكتب الشهيد الصدر) ان هناك حالة احباط سياسي واجتماعي سائدة لدى الشباب العراقي.

(**) يؤكد الكاتب عمر عبد اللطيف في مقال له بجريدة الصباح اليومية البغدادية بتاريخ 2009/9/13 خلال عرضه وتحليله لتقرير وزارة التخطيط وجود حالة الاحباط لدى الشباب العراقي معبرا اياها اهم التحديات التي تواجه الشباب والبلد، ويضيف بان هذا الاحباط يجعل الشاب غير قادر على التعبير عن رأيه وطموحاته، وهو ما يشعره بانه مقموع داخليا وعاجز عن التفاعل والمشاركة، وان لديهم قلقا ومخاوف من المستقبل في ظل ارتفاع تكاليف المعيشة وازدياد البطالة .

(***) وجه كتاب ومنظمات تهم السلبية والاحباط للشباب التونسي والمصري خلال السنوات الماضية، ومن ذلك ما ذكره موقع " اللقاء الاصلاحي الديمقراطي " www.liqaa.net التونسي المعارض في 2007/1/22 من ان 72% من الشباب التونسي لايشارك في الحياة الاجتماعية والسياسية والانتخابات، وانه لايرى اي فائدة في العمل السياسي . ويقول الكاتب احمد فيصل على "موقع جمعية عمارة لتنمية المشاركة المجتمعية" www.omarafoundation.org المصري في نوفمبر(تشرين2)2007 انعدام مشاركة الشباب في الحياة السياسية ويستدل على ذلك بعدم انخراطهم في الاحزاب القائمة، ورغبتهم بالهجرة الى اوربا حتى بالطرق غير الشرعية عن طريق "قوارب الموت" بسبب الياس والاحباط .

(3) حامد عبد السلام زهران(د.)، علم النفس الاجتماعي،طبعة 4 ، القاهرة: عالم الكتب، 1977 ،ص 142

(4) هارولد لاسكي، الحريات في الدولة الحديثة، ترجمة:حسين جميل،بغداد:بلاناشر،بلاتاريخ نشر، ص74 .

(5) Richard CHAMBERS, International Foundation Electoral Systems, Washington DC: IFES ,2010 ,P.6

(6) علي بوعناقة(د.)، الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية، بيروت:مركز دراسات الوحدة،2007 ، ص45 .

(7) عامر حسن فياض(د.)، مقدمة منهجية في الرأي العام وحقوق الانسان، بغداد:نشر صباح جعفر،2003 ،ص15 .

(8) سعد الطائي،" اهمية استطلاعات الرأي العام في المجتمعات الحديثة"، مقال منشور في صحيفة " الصباح" اليومية البغدادية، 9 /10 /2010

(9) Noam CHOMSKY, Propaganda and the Public Mind, London: Pluto Press, 2001.

(10)حول مناهج البحث انظر : حميد جاعد(د)، اساسيات البحث المنهجي، بغداد:شركة الحضارة للنشر،2004 .

(11)حول قياس الرأي العام، انظر:-عاطف علي العبد(د)، الرأي العام وطرق قياسه، القاهرة : دار الفكر العربي، 2006.

و:عامر حسن فياض ، مرجع سبق ذكره، ص 22-28 .

(12)محمد ابراهيم الطراونة(د.)، اتجاهات المواطن العربي نحو رجل الامن، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 2008 ، ص55 .

(13)راسم محمد الجمال(د.)، مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الاعلامية، القاهرة: مركز التعليم المفتوح، 1999 ، ص 143 .

(14) سمير محمد حسين(د)، الاعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، القاهرة:عالم الكتب،1984.ص352

(15) عاطف عدلي العبد(د.)، مرجع سبق ذكره، ص135 و 143.

(16) وسام فاضل راضي(د.)، دور القنوات الفضائية الاخبارية في تشكيل الصورة الاعلامية والسياسية في العراق،بحث منشور في مجلة "الباحث الاعلامي" الصادرة عن كلية الاعلام بجامعة بغداد،العدد5، ص13.

(17) مهدي محمد البياع واخرون،استطلاعات قياس الرأي العام بين النظرية والتطبيق، بحث منشور في مجلة" الباحث الاعلامي"، الصادرة عن كلية الاعلام بجامعة بغداد، العدد 2، حزيران 2006 ، ص153-154 .

(18) حول طرق اختيار العينة ، انظر: عاطف عدلي العبد، مرجع سبق ذكره، ص131 ومابعدها

(19) عاطف عدلي العبد(د.)، مرجع سبق ذكره، ص208 – 209 .

(20) محمد ابراهيم الطراونة(د.)، مرجع سبق ذكره، ص 58 .

(****)عرضت الاستمارة بتصميمها واسئلتها على مختصين في مناهج البحث واستطلاعات الرأي العام، حيث ابدى بعضهم ملاحظات اخذ بها، وهم: د. عبد السلام السامر(عميد كلية الاعلام)، د. وسام فاضل(رئيس وحدة استطلاع الرأي العام بكلية الاعلام)، د. حميد جاعد(استاذ مناهج البحث بكلية الاعلام)، د.عامر حسن فياض(عميد كلية العلوم السياسية- بغداد)، د. ياسين البكري(نظم سياسية بجامعة النهرين)، د. عزيز جبر شيال(فكر سياسي بالجامعة المستنصرية).

(21) علي بوعناقة(د.)، مرجع سبق ذكره، ص 181 .

(22) محمد عودة (د.)،اساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، الطبعة2، الكويت: ذات السلاسل للنشر، 1989، ص294 .

(23) اديب خضور(د.)، بحوث اعلامية ميدانية، دمشق: بلا ناشر، 1999 ، ص 182 .
(24) فؤاد دياب، الرأي العام وطرق قياسه، القاهرة: الدار القومية، بلا تاريخ نشر، ص 50-51 .
(25) علاء الدين عبد القادر، دور الشياي في التنمية، الاسكندرية: منشأة المعارف، 1998 ، ص 72 .
(26) محمد عودة (د.)، مرجع سبق ذكره ، ص 148 .
(27) Max WEBR, The Theory of Social Economic Organization, New York: Henderson & Parsons , 1974, P.54

الملاحـق

ملحق رقم (1)

جدول باعداد طلبة كلية التربية بالجامعة المستنصرية وتوزيعهم 2009-2010 *

القسم	مرحلة اولى	مرحلة ثانية	مرحلة ثالثة	مرحلة رابعة	المجموع
اللغة العربية	135	105	134	122	496
علوم الحاسبات	145	129	182	124	580
التاريخ	108	121	158	127	514
الفيزياء	119	87	111	107	424
الارشاد النفسي والتوجيه التربوي	72	84	80	63	299
العلوم التربوية والنفسية	88	80	87	64	319
علوم القرآن الكريم والتربية الاسلامية	103	110	110	72	395
الجغرافية	105	99	124	86	414
الرياضيات	172	159	128	96	555
المجموع	1047	974	1114	861	3996

(*) اخذ الجدول من بيانات ادارة الكلية ، ولا تتوفر لدى الادارة بيانات لعدد الطلبة الذكور والاناث سواء في الكلية او الاقسام ومراحلها .

استمارة استبيان حول
" توجهات الشباب الجامعي نحو المشاركة في الانتخابات العامة"

***بيانات**

- النوع (الجندر): ذكرا ☐ انثى ☐
- الكلية: القسم: الصف (المرحلة):

1. هل شاركت بالتصويت في الانتخابات العامة (البرلمانية) 2010؟

نعم ☐ لا ☐

2. اذا كان جوابك عدم المشاركة في التصويت، فلماذا لم تشارك؟

- عدم اهتمام بالانتخابات والسياسة عموماً ☐
- موقف سلبي ناتج عن احباط لممارسات السياسين والنواب ☐
- موقف رفض لأنك ترى بأن جميع المرشحين لا يمثلونك ☐

3. اذا كان جوابك نعم شاركت في التصويت، فهل صوت:

- لقائمة بكاملها ☐
- لمرشح محدد داخل القائمة ☐

4. اذا قمت بالمشاركة ، فلمن اعطيت صوتك؟

- الى قائمة او مرشح من الملتزمين بفكر محدد ☐
- الى قائمة او مرشح من المهتمين بالسياسة بشكل عام ☐

5. اذا كنت قد اعطيت صوتك لمرشح محدد:فهل فضلت التصويت لمرشح:

- من مذهبك اومنطقتك او عشيرتك او عائلتك ☐
- لا تعرف عنه سوى قدراته واتجاهه السياسي ☐

6. اذا كنت قد اعطيت صوتك لمرشح محدد: فهل قمت بالتصويت الى:

- مرشح من السياسيين المعروفين ☐
- مرشح من السياسين الجدد ☐
- مرشح من وجهاء المناطق وشيوخ العشائر ☐

7. اذا كنت قد اعطيت صوتك لمرشح محدد: فهل فضلت المرشح:

- الذي يهتم بالمواضيع السياسية والإدارية العامة ☐
- الذي يقدم الخدمات والانجازات لمحافظته ومنطقته وناخبيه ☐